

شنق الأرمني

مررت على المرؤة وهي تبكى

فقلت على م تنتحب الفتاة

فقلت كيف لا أبكى وأهلى

جميعاً دون خلق الله ماتوا

الفصل الأول

صباح يوم الثلاثاء جرى شنق

الأرمني المسمى مشيخ غبرليان

الذى قتل رجلاً تركيا فى السنة

الماضية ، وقد دفعه إلى القتل

صراخ ٥٠ ألفاً من قومه ماتوا

بأيدي الأتراك والأكراد فى

أرمينيا .

إن هذا الأرمني قد نال عقاباً

عادلاً على جريمة شنعاء ارتكبها

فى أرض الحربة ، فمات بحق

شنق الارمني

مررت على المرؤة وهي تبكى

فقلت على م تنتحب الفتاة

فقلت كيف لا أبكى وأهلى

جميعاً دون خلق الله ماتوا

الفصل الاول

صباح يوم الثلاثاء جرى شنق الارمني المسمى مشيخ

غبرليان الذي قتل رجلاً تركيا فى السنة الماضية وقد دفعه

الى القتل صراخ ٥٠ ألفاً من قومه ماتوا بأيدي الاتراك

والاكراد فى ارمينيا

ان هذا الارمني قد نال عقاباً عادلاً على جريمة شنعاء

ارتكبها فى ارض الحربة فمات بحق وشنق بعدل وهذا

عقاب كل من لا يحترم القانون فان قيل انه انتقم لذويه

فانما قتلوا فى بلاد الدولة العثمانية على حالتها الفوضوية واذا

كان السلطات ورجاله قد ارتكبوا اتماً عظيماً فلا يجب

ان يقابلهم الانسان بالمثل وليس لنا ان ننتقم منهم فان

وشنق بعدل وهذا عقاب كل من لا يحترم القانون ، فإن قيل إنه انتقم لذويه فإنما قتلوا فى

بلاد الدولة العثمانية على حالتها الفوضوية ، وإذا كان السلطان ورجاله قد ارتكبوا إثماً

عظيماً ، فلا يجب أن يقابلهم الإنسان بالمثل وليس لنا أن نتقم منهم . فإن النعمة لله

تعالى الذى قال فى كتابه الشريف : (لى النعمة أنا أجازى يقول الرب) . وكان إعدام

النقمة لله تعالى الذي قال في كتابه الشريف (لي النقمة انا اجازي بقول الرب) . وكان اعدام الارمني في قلعة اليدان يحدق بالمكان نحو ما بقي رجل من البوليس ببناذقهم ومن ورائهم الألوفا المؤلففة من الناس ، ثم أحضر الرجل فى مركبة فدخل إليه الكاهن الأرمنى وناوله الأسرار المقدسة ، وخرج باكياً ثم أخرج الرجل وهو ثابت الجنان غير خائف ولا وجل فتلى على سممه الحكم بإعدامه وخاطبه عزتلو يوسف بك سليمان قائلاً أنك ستعدم فى الحال فقل ما تشاء قال الرجل بصوت جهورى باللغة التركية (ليس لى ما أقوله فلتعش الأمة الارمنية ان الانسان لا يموت مرتين وإنما يموت مرة واحدة فى اى مكان كان) وإذ ذاك علقوه بالحبال فمات ونقلت جثته الى دير الارمن ولم يحدث أقل اضطراب فى غضون ذلك وأظهر الارمن مزيد التعقل الا ان عسكرياً من المحافظين أغمى عليه

الأرمنى فى قلعة الميدان يحدق بالمكان نحو مايتى رجل من البوليس ببناذقهم ومن ورائهم الألوفا المؤلففة من الناس ، ثم أحضر الرجل فى مركبة فدخل إليه الكاهن الأرمنى وناوله الأسرار المقدسة ، وخرج باكياً ثم أخرج الرجل وهو ثابت الجنان غير خائف ولا وجل ، فتلى على سممه الحكم بإعدامه وخاطبه عزتلو يوسف بك سليمان قائلاً : إنك ستعدم فى الحال فقل ما تشاء ، قال الرجل بصوت جهورى باللغة التركية : (ليس لى ما أقوله ، فلتعش الأمة الأرمنية إن الإنسان لا يموت

مرتين ، وإنما يموت مرة واحدة فى أى مكان كان) وإذ ذاك علقوه بالحبال فمات ونقلت جثته إلى دير الأرمن ، ولم يحدث أقل اضطراب فى غضون ذلك ، وأظهر الأرمن مزيد التعقل ، إلا أن عسكرياً من المحافظين أغمى عليه .

(الفصل الثاني)

وقعت دماءً بين حيين من قريش ، فأقبل أبو سفيان فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق فالواهل شيء أفضل من الحق قال نعم العفو . وقد أمل الناس من سمو الخديوي أن يتبع ما هو أفضل من الحق ، وأن يستجيب استرحام الألوفا من سكان بلاده ، فقد تألف وفد من كبار الوطنيين والأجانب ، وحملوا عريضة عليها توقيع الوفا من المؤمنلين برحمة الأمير ، فلم يتمكنوا من مقابلة سموه ، ولا أفاد الرجاء . إن الألوفا من سكان بلاد الأمير الذين يعلمون أن لذة العفو أطيب من لذة التشفي ، عقدوا آمالهم على مراحم سموه ، وتقدموا إليه بقول الفرزدق .

ولا تقتل الأسرى ولكن نفيكم

إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

(الفصل الثاني)

وقعت دماءً بين حيين من قريش فأقبل أبو سفيان فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق أو فيما هو أفضل من الحق فالواهل شيء أفضل من الحق قال نعم العفو . وقد أمل الناس من سمو الخديوي أن يتبع ما هو أفضل من الحق وان يستجيب استرحام الألوفا من سكان بلاده فقد تألف وفد من كبار الوطنيين والأجانب وحملوا عريضة عليها توقيع الوفا من المؤمنلين برحمة الأمير فلم يتمكنوا من مقابلة سموه ولا أفاد الرجاء ان الألوفا من سكان بلاد الأمير الذين يعلمون ان لذة العفو أطيب من لذة التشفي عقدوا امالهم على مراحم سموه وتقدموا اليه بقول الفرزدق ولا تقتل الأسرى ولكن نفيكم

إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

فعلوا كل ذلك وعلقوا كل هاتيك الآمال على ملك له المقدرة على الانتقام كمقدرته على العفو فظنوا أن ما هو أفضل من الحق يقوى على عواطف أمير من سلالة أمراءهم يتقى الردى بل خليفة بيت من الحكام يعملون اللين حتى لا ينفع إلا الشدة . ويعمدون السيف حتى يسله الحق . ولم يكن عفو الأمير الكبير على قلبه الواسع وصدرة الرحب . ولا العفو عن أول أرمنى ارتكب جريمة فى مصر بالأمر العسر ، فإن الأرمن فى مصر عددهم كثير واجتهادهم مشهور وثروتهم موزعة فى القطر ينتفع منها أبناء البلاد ، وقد اشتهر عنهم حب السكينة والخضوع التام ، فإن أساء أحدهم وليس له عقل وفى ساعة الغضب أكان ينتظر أن يعاقب هذا العقاب الصارم من حكومة ذات بصيرة وروية .

إن الرجل مات وماتت معه آمال الناس بمراحم سمو الأمير فكم كان أشرف أن يعيش وتعيش معه أمانى الأهالى وسكان القطر! . ولم نكن نرجو للرجل عفو الأمير لاعتقادنا أنه غير مذنب ، أو أنه لا يستحق العقاب ، بل لأن للأمير الكريم مزية شريفة ، وهى المقدره على العفو بل المقدره على إرجاع الحياة إلى نفس دنت من وادى الموت . وأى شئ فى العالم أعظم مجدداً ومقدره من أن يحصل الإنسان المخلوق دون كل إنسان سواه من أمثاله فى الخلقه البشرية على حق العفو ومنح الحياة ؟ . ثم لا يستعمل ذلك الحق فى إحياء النفس التى خلقها الله تعالى . ولكن هناك ما هناك من دخائل القصور وعجائب الحاكم واجتماع الرؤوس فى زوايا الظلام ، مما كان له على ما يُقال تأثير سيء على الحكم المذكور . بل يُقال إن الأمر جرى على نمط سرى ، حتى لم يبق للأمير ما يسعه معه العفو . وفى كلا الحالين نسأل الله أن يجعل هذه الحادثة بتراء عقماء ليس لها مدد . ولا ليومها غد والسلام .

ولم يكن عفو الأمير بالامر الكبير على قلبه الواسع وصدره الرجب . ولا العفو عن اول ارمي ارتكب جريمة فى مصر بالامر العسر فان الارمن فى مصر عددهم كثير واجتهادهم مشهور ورتبتهم موزعة فى القطر ينتفع منها ابناء البلاد وقد اشتهر عنهم حب السكنية والخضوع التام فان اساء احدكم وليس له عقل وفى ساعة الغضب اكان ينتظر ان يعاقب هذا العقاب الصارم من حكومة ذات بصيرة

ان الرجل مات وماتت معه امال الناس بمراحم سمو الامير فكم كان اشرف ان يعيش وتعيش معه امانى الاهالى وسكان القطر . ولم نكن نرجو للرجل عفو الامير لاعتقادنا انه غير مذنب او انه لا يستحق العقاب بل لان للأمير الكرم مزية شريفة وهى المقدره على العفو بل المقدره على ارجاع الحياة الى نفس دنت من وادى الموت . واي شئ فى العالم اعظم مجدداً ومقدره من ان يحصل الانسان المخلوق دون كل انسان سواه من امثاله فى الخلقه البشرية على حق العفو ومنح الحياة . ثم لا يستعمل ذلك الحق فى احياء النفس التى خلقها الله تعالى . ولكن هناك ما هناك من دخائل القصور وعجائب الحاكم واجتماع الرؤوس فى زوايا الظلام مما كان له على ما يُقال تأثير سيء على الحكم المذكور . بل يقال ان الامر جرى على نمط سرى حتى لم يبق للأمير ما يسعه معه العفو . وفى كلا الحالين نسأل الله ان يجعل هذه الحادثة بتراء عقماء ليس لها مدد . ولا ليومها غد والسلام